

المصدر الصناعي

بين اللغة العربية واللغات السامية واللغة الإنكليزية

السيد فائق خلف سلمان السامرائي

جامعة تكريت . كلية التربية / سامراء . قسم اللغة العربية

المقدمة

لغة الأمة سجل حضارتها وفكرها وثقافتها ، وعلى اتساع اللغة ومرونتها تتطور الحضارة وتتقدم الأمم في معارج الرقي والتفوق الحضاري . وقد مرت اللغة بعد ازدهارها بدور سبات طويل جمدت مفرداتها وتحجرت أساليبها ، حتى تسربت النهضة في كيانها وجزت تيارات الإحياء ، والتجديد في عروقها ، ولاسيما في المجالات العلمية والأدبية والفنية ، وليس كاللغة نشاط إنساني يعيش فيه الماضي البعيد والقريب كما يبتدئ في مرآته المستقبل المنظور ، وربما غير المنظور ، فإذا كانت حياة الأقدمين قد انتهت بانتهاء آجالهم ، فإن آراءهم المكتوبة ما زالت تطالعنا بأنفاسهم ونبضات قلوبهم ، ملفوفة في كلمات اللغة ، وهي كلمات تحمل من هدوء تفكيرهم ، أو ثورة عقولهم ، أو انفعال عواطفهم ما لا يمكن أن نصفه بالفناء .

وإن فغاية ما يمكن أن نقوله عن مسيرة اللغة ما بين جيل وجيل : إن القديم قد لبس ثوباً جديداً ، ولكن هذا الثوب الجديد سرعان ما يصبح خلقاً أيضاً . أما حقيقة اللغة فهي عطاء الحياة النابع من كفاح الإنسان فيما قبل التاريخ ، عطاء متنوع ، لا حدود له ، وصادراً أيضاً عن كيان محدود الأبعاد في حالة وضع اللغة تحت عنوان (علم اللسان)^(١) .

وعلم اللسان في الجملة ضربان : ((أحدهما : حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما ، وعلم يدل عليه شيء منها ، والثاني : علم القوانين لكل الألفاظ))^(٢) . فاللغة – أولاً وقبل كل شيء نظام من الرموز ، ومعنى هذا أنها تتكون من عدد كبير من الجزئيات التي تنتظم بعلاقات محددة في سياق أو نظام محدد ، وأقل هذه الرموز الوحدة الصوتية تليها الكلمة ثم يمكننا القول التركيب من كلمتين ثم الجملة ، وقد رتبت في سياق متعارف عليه في البيئة اللغوية ، وقيمة الرموز ليست قيمة ذاتية طبيعية ، بل هي مستمدة من الاتفاق العرفي عليه ، فالرمز اللغوي يستمد قيمته من الاتفاق عليه بين الأطراف التي تستعمله في تعاملها فهو يمثل أداة الاتصال بين المتحدث أو الكاتب من جانب وبين المستمع أو القارئ من جانب آخر . فالمصطلح افضل مثال لأداة الاتصال بين الكاتب والمستمع أو القارئ وذلك بحسب نوع التعبير إذا كان علمياً أو فنياً أو أدبياً .

واللغة نظام اجتماعي خاضع لتأثير الزمان والمكان فكم من الفرق بين اللغة يتكلمها الأقدمون واللغة يتكلمها المعاصرون .

وتدل اللغة على الحياة العقلية من ناحية أن لغة كل أمة في كل عصر مظهر من مظاهر عقلها ، فلم تخلف اللغة دفعة واحدة ، ولم يأخذها الخلف عن السلف كاملة إنما يخلق في أول أمرهم ألفاظاً على قدر حاجتهم ، فإذا ظهرت أشياء جديدة خلقوا لها ألفاظاً جديدة ، وإذا اندثرت أشياء قد تندثر ألفاظها ، وكذلك الاشتقاقات والتركيبات والتعبيرات فهي أيضاً تنمو وترتقي لرفي الأمة . وقد حظيت اللغة العربية خلال اثنتي عشر قرناً من عصور التأليف بعد وافر من المعجمات اللغوية المعنية . بجمع المفردات وتنسيقها وتفسيرها ، مع الاستشهاد على مدى ليلها بما يثبت ذلك ويؤكد من نصوص القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والأقوال المأثورة ، والأمثال السائرة ، والشعر الأصيل .

ولكن الموضوعية تفرض علينا — بعد التسليم أن ما حظيت به العربية من معجمات على مر العصور لأنها لا تخلو من التكرار والتقليد وإهمال كثير من المصطلحات ، وعدم دخولها المعجمات على الرغم من سعة انتشارها واستعمالها على مستوى حياة الأمة السياسية والثقافية والفنية والعلمية ، وبحسب قول الأستاذ الدكتور إبراهيم مكدور^(٣) : ((إن المعجم العربي القديم على غزارة مادته وتنوع أساليبه أضحى لا يواجه تماماً حاجة العصر ومقتضياته ففي شروحه غموض وفي بعض تعاريفه خطأ وفي تبويبه لبس)) .

يهدف هذا البحث إلى دراسة المصدر الصناعي الذي يتكون من لفظ جامد أو مشتق ، اسم أو غير اسم زيد في آخره حرفان هما : ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة ، ليصبح بعد زيادة الحرفين اسماً واحداً دالاً على معنى مجرد ، لم يكن عليه قبل الزيادة . وقد اطرده استعمال المصدر الصناعي في اللغة العربية حديثاً ، حتى أصبح وسيلة صيغ فيها الكثير من المصطلحات العلمية العربية .

ترجع أهمية هذا البحث إلى أمور أهمها الإسهام في دراسة المصطلح صرفياً ولفظياً ، ولا سيما بعد أن أحرز علم المصطلح^(٤) تقدماً ملحوظاً في عالمنا المعاصر ، وأصبح من الواجب العلمي والحضاري والقومي أن تتكاتف الجهود العربية لمحاولة النهوض بالمصطلح العربي ، لكي يعبر عن الدلالات الحديثة ، ومن عوامل النهوض به دراسته في تراثنا العربي . يعدُّ هذا البحث — إلى جانب ذلك — محاولة لتوسيع المعجم العربي من الداخل ، ثم إن الدراسة للمصدر الصناعي في هذا البحث يمكن أن توفقنا على ملامح حضارية لم تدخل المعجم من قبل .

تقوم هذه الدراسة على مبادئ المنهج الوصفي في البحث اللغوي في إطارها العام ، وبخاصة في بحث المصطلحات والألفاظ ذات الأصل العربي والأجنبي .

المصدر الصناعي بشكله العام

قسم الصرفيون المصدر على ثلاثة أقسام :

١. الأصلي (الصريح) ، وهو المقصود بلفظ (مصدر) حين يطلق من دون تقييد .
٢. الميمي ، وهو : المبدوء بميم زائدة ، مثل : (مطلب) بمعنى : طلب ، و (موعد) بمعنى : وعد .

٣. الصناعي ، وهو : ((كل لفظ جامد أو مشتق ، اسم أو غير اسم ، زيد في آخره حرفان هما : ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة ، ليصير بعد زيادة الحرفين اسماً دالاً على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة))^(٥) . والمعنى المجرد في المصدر الصناعي هو : معنى يشمل مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ ، فإذا قيل : (إنسان) ، فإن هذا اللفظ يدل على هذا المخلوق الناطق المفكر ، ولكن إذا قيل : (إنسانية) اشتمل المعنى على مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان ، ك : الشفقة ، والحلم ، والرحمة ، والمعاونة ، والعمل النافع ... الخ^(٦) .

والحقيقة أن هذا الشكل من المصادر القياسية ليس جديداً في اللغة ، على الرغم من اسمه الذي يوحي بغير ذلك ، وعلى الرغم من هذا فالمصدر الصناعي ليس عربياً خالصاً ، كما يظهر من النصوص الآتية :

● ((أبو الهيثم : و (الجبرية) : الذين يقولون : أجبر الله العباد على الذنب ، أي : أكرههم ، ومعاذ الله أن يكره أحداً على معصيته ... و (الجبرية) ، بالتحريك ، خلاف القدرية ، وهو كلام مولد))^(٧) .

● ((و (القدرية) : قوم يجحدون القدر ، مولدة . التهذيب ، و (القدرية) : قوم ينسبون إلى التكذيب بها قدر الله من الأشياء))^(٨) .

فـ (الجبرية) و (القدرية) مصدران صناعيان ، مُكوّن الأول من كلمة (الجبر) ، وهو : (القسر) + (ية) ، وهي اللاحقة للكلمة التي يصير مصدراً صناعياً ، وكذلك (القدرية) المكونة من (القدر) + (ية) ، والكلمتان مولدتان كما يظهر من النصوص السابقة .

أفاد المصدر الصناعي اللغة العربية كثيراً في سد الحاجة في لغة العلوم والمذاهب السياسية والفكرية وغيرها ، وقد وافق مجمع اللغة العربية القاهري على قياسيته^(٩) ، وقد اطرّد استعمال المصدر الصناعي في اللغة العربية المعاصرة ، وأصبح وسيلة صيغ بها الكثير

من أسماء المذاهب والعقائد التي وجدت في العصر الحديث ، وقد دفعني ذلك إلى محاولة رصد أمثلته والتعرف على معانيها من خلال سياقاتها ، وسوف أنظر للمصدر الصناعي من ناحية نوع الكلمة التي تتركب منها ، كما سأسجل المعنى الذي صارت إليه ، بعد أن أصبحت مصدرًا صناعيًا .

تركيب المصدر الصناعي^(١٠)

١. اسم مشتق + ية ، مثل :

- ((كيف يمكن أن نحقق لأنفسنا أقصى قدر من (الفاعلية) ، بما هو متاح لنا فعلاً ودافعاً من عناصر القوة)) .
 - ((تشالنجر تدخل (جاذبية) الأرض)) .
- فالمصدران الصناعيان (فاعلية) و(جاذبية) مركبان من لفظين مشتقين هما : (فاعل) ، و(جاذب) + اللاحقة (ية) ، وقد تغير معناهما بهذه اللاحقة فأصبحا يدلان على معنى جديد ، ومختلف عن معناهما قبل دخولها (اللاحقة) عليهما .

٢. اسم جامد + ية ، مثل :

- ((انخفاض (شعبية) الرئيس إلى أدنى مستوى لها)) .
 - ((إعادة تشكيل لجان العاملين في جميع البنوك ، للاحتفاظ بأقدمية المجند ، المزاي (العينية) تطبق على جميع العاملين)) .
- فالكلمتان (شعب) ، وهي اسم جامد ، و(العين) ، وهي اسم ذات جامد ، قد أضيف إليهما اللاحقة (ية) ، فغيرت معناهما وأفرزت لنا معنى جديداً كل الجدة .

٣. مصدر ثلاثي أو غير ثلاثي + ية ، مثل :

- ((قرارات (عكسية) للحكام في أهم المباريات)) .
 - ((ضريبة تصاعدية حتى ٨٠% على مجموع ما يتقاضاه أعضاء مجالس الشركات)) .
- فالمصدران (عكس) ، و(تصاعد) قد أضيف إليهما اللاحقة (ية) ، فأدت إلى ظهور معنى جديد لكليهما ، ومن ذلك : (إيجابية) ، و(إصلاحية) ، و(اعتيادية) ، و(تكميلية) ، و(وقائعية) ... الخ .

٤. ظروف جامدة +ية، مثل :

- ((النص الكامل لـ (حيثيات) الحكم في قضية الرشوة)) .
- ((و (الخلفية) الكاملة لموضوع القضية)) .

فالظرفان (حيث) ، و (خلف) قد أضيف لهما اللاحقة (ية) ، فنشأ لدينا مصدران صناعيان هما : (حيثية ، وخلفية) ، ولكل منهما معنى يكاد لا يمت بصلة إلى أصل المصدر الصناعي ، ففي المثال الأول (حيثية) ليس ثمة صلة واضحة بين العلية في (حيثية) ، والظرفية في (حيث) ، وإن كان ثمة صلة فنجدها غامضة ، ونلمسها في قولنا : (لن أزورك حيث إنك لم تزرني) ، وهذا يعني أن اللاحقة الخاصة بالمصدر الصناعي (ية) ، قد غيرت المعنى تماماً .

٥ . أفعال التفضيل +ية، مثل :

- ((ناقشت لجنة المشروعات التي أقامتها ، و (أسبقية) كل منها، ووافق (الأكثرية)، ولم توافق (الأقلية))) .

فالكلمتان (أسبقية ، وأقلية) ومثلها : (أكثرية ، وأقلية ، وأغلبية ، وأولية ، وأقدمية) وهي صيغ جديدة الشكل والمعنى في اللغة العربية ، تأخذ شكل المصدر الصناعي ، وإن كان المعنى في هذه الصيغ لا يقف عند مجرد كونه مجموعة الصفات الخاصة باللفظ ، قبل أن يصبح مصدرًا صناعيًا ، وسوف أعرض لذلك بعد .

المعنى في المصدر الصناعي

قلت في صدر الحديث عن المصدر الصناعي أن معنى اللفظ الذي أصبح مصدرًا صناعيًا يعني : مجموعة الصفات المتعددة التي يمكن أن يختص بها اللفظ ، وذكرت أن الإنسان حيوان ناطق مفكر ، ولكن (الإنسانية) ((مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان ، كـ : الشفقة ، والحلم ، والرحمة ، والمعونة ، والعمل النافع))^(١) .
والحقيقة أن التحقيق السابق تحديد تعوزه الدقة ، لأننا حين نقول : (فلانٌ يتصف بالإنسانية) ، لا نقصد كل صفات الإنسان ، وإنما نقصد الصفات الحسنة فيه فقط ، ولو كان لفظ (إنسانية) يشمل كل صفات الإنسان ، لتشمل الصفات السيئة كذلك ، كـ : الظلم ، والغدر ، والخيانة ، والأنانية ، وغيرها ، وهو ما لا يمكن أن نسلم بأنه جزء من معنى لفظ (الإنسانية) ، وهذا يعني أن المعنى في المصدر الصناعي ليس مجموعة الصفات المختلفة التي بها اللفظ .

إن نحن بحاجة إلى إعادة فهم المعنى في المصدر الصناعي ، وبخاصة أنه أكثر في العصر الحديث ، وليمكن أن نستقرئ الأمثلة التي تم رصدها ، وهي إلى حد غير قليل ، أو أغلبها ، ويغلب على الظن أن هذا الاستقراء يمكن أن يحدد المعنى في المصدر الصناعي بصورة أقرب إلى واقع الاستعمال الفعلي له .

من خلال استعراض المادة التي تم جمعها للمصدر الصناعي ، تبين لي أن المصدر الصناعي أخذ شكلين محددتين ، أستطيع أن أحدهما على النحو الآتي :

١. مصدر صناعي صوري (شكلي) أو مزيف .

٢. مصدر صناعي حقيقي .

المصدر الصناعي الصوري

للمصدر الصناعي جانبان :

أحدهما : جانب اللفظ أو الشكل .

والثاني : جانب المعنى أو المضمون .

فمن حيث الشكل فهو مركب من : كلمة + ي + ة ، كما مرت الأمثلة السابقة ، ومن حيث المعنى يتغير المعنى تغيراً كبيراً ، بسبب هذه الصيغة الجديدة التي صارت إليها الكلمة ، ولكن قد تأتي الكلمة في شكل مصدر صناعي ، ولكن الصيغة (صيغة المصدر الصناعي) لم تغير المعنى ، فيصبح المصدر الصناعي مجرد صيغة صورية ، وقد سميت كذلك تفريقاً من المصدر الصناعي الحقيقي الذي تؤدي صيغته إلى تغير المعنى بالفعل ، مثال ذلك :

● ((مصانع جديدة ومخابز آلية)) .

● ((التوسع الرأسي يكون بزيادة الوجود الإنتاجية باستخدام الوسائل (العلمية)

الحديثة ، وأهم الوسائل الحديثة هي المكننة (الزراعية))) .

ففي المثالين السابقين كلمات مثل (آلية ، وزراعية ، وعلمية) ، وهي في ظاهرها مصادر صناعية ، إذ أضيف إلى الكلمة اللاحقة (ية) ، ولكن الحقيقة أن معنى المصدرية مجرد غير موجود في هذه الكلمات — كما تظهر ذلك الأمثلة السابقة — كما أن صيغة المصدر الصناعي لم تغير المعنى كما يظهر ذلك من الأمثلة الآتية :

١.مخبز آلي .

إنسان آلي .

مخابز آلية .

٢.عمل علمي .

وسيلة علمية .

٣. مكننة زراعية .

إنتاج زراعي .

ففي الأمثلة السابقة تجد أن الفرق بين المثال (مخبز آلي) و (مخابز آلية) هو في تاء التأنيث ، ولا نجد بعد ذلك أي تغيير المعنى ، والفرق بين (عمل علمي) و (وسيلة علمية) هو أيضاً التأنيث ، والشئ نفسه في المثال الأخير . وهذه الكلمات التي أخذت شكل المصدر الصناعي ، ولم يتغير معناها بصيغته يمكن أن يأتي في شكل مصادر حقيقة ، كقولنا : (إن الآلية في العمل تقتل الموهبة ، وإن العلمية في مناقشة المسائل تؤدي إلى مسائل سديدة) ، ومن إحساسنا بمعنى المصدرية في المثالين السابقين نشعر على الفور أن ثمة تغييراً حقيقياً في المعنى .

وهذا الإدراك لمعنى المصدرية يعد في هذا المقام ملمحاً دلاليّاً (Feacture Semanti) يمثل الملمح الفارق أو المميز (Distinctivef) بين الصيغة الصورية ، والصيغة الحقيقية للمصدر الصناعي ، ومن أجل ذلك سميت هذا الضرب بالمصدر المزيف ، لأن الكلمة أخذت اللاحقة الخاصة بالمصدر الصناعي ، ويخال المرء حين يراها أنها مصدر صناعي حقيقي ، إذ إن المعنى في الكلمة معنى مجرد ، ولكنه حين يتأمل الكلمة لا يجد أي معنى للمصدرية من جانب ، ولا يلمح أي تغيير حقيقي في المعنى من جانب آخر .

المصدر الصناعي الحقيقي

وقد سميته بـ (المصدر الصناعي الحقيقي) ، لأنه من ناحية الشكل فهو مكون من كلمة + اللاحقة (ية) ، ومن ناحية المعنى فهو يدل على معنى مجرد ، هذا المعنى دال على المصدرية ، وأن ثمة تغيير بين معنى الكلمة قبل أن تصبح مصدرًا صناعياً وبين معناها وهي مصدر صناعي ، مثل :

• (((القومية) هي الخطر الحقيقي على أوروبا ، ولا تقل خطراً عن (الشيوعية))) .

• (((الديمقراطية الاشتراكية) ليست عملية تنفيس ، وإنما الديمقراطية الاشتراكية

هي إرادة تغيير)) .

فالمصادر الصناعية (قومية ، و شيوعية ، وديمقراطية ، و اشتراكية) نلمح فيها معنى المصدرية المجرد ، وقد أدت صيغة المصدر الصناعي إلى تغيير المعنى ، فكيف إذن يتغير المعنى ؟ لو أننا حللنا كلمة (قومية) ، لوجدنا ما يلي : (القوم) في اللغة : الجماعة من الرجال والنساء جميعاً ... و (قوم كل رجل) : شيعته وعشيرته ، ف (القوم) إذن الجماعة من البشر تجمعهم أواصر كالدّم ، والمصلحة ، و (القومية) هي : المبدأ أو العقيدة التي تمثل الرابطة بين أفراد هذه الجماعة ، ولو حاولنا أن نتعرف على هذا المبدأ فإننا يمكن أن نجد عدة

أشياء منها : الدم ، واللغة ، والتاريخ ، والدين ، والجنس ، والأرض ، والآمال ، والمصلحة ... الخ ، فإذا كان أي معنى من المعاني السابقة هو أساس هذه القومية ، أصبح هذا المعنى هو المعنى الأساسي لهذا اللفظ أو (Central meaning) .

تعد كل المعاني التي تدور حول هذا المعنى معاني ثانوية أو هامشية ، وهذا هو السر في تعدد معنى القومية عند الشعوب المختلفة ، فهو عند بعضهم يقوم على الجنس ، ويصل الاعتزاز بالأساس الذي تقوم عليه هذه القومية أحياناً إلى حد التعصب لهذا المعنى ، أي معنى الجنس ، والإحساس بالتمييز على نحو ما رأيناه في القومية الألمانية عند النازي قبل الحرب العالمية ، وأحياناً تقوم على الدم أو اللغة أو أكثر من معنى من هذه المعاني .

وحين نقارن بين مفهوم (قوم) بمعنى : الجماعة من البشر ، وبين (قوميته) بمعنى : الفلسفة أو العقيدة التي تعبر عن العلاقة الرابطة بين أفراد الجماعة حين تقوم بهذه المقارنة ، ندرك على الفور أن ثمة تغييراً كبيراً بين المعنى الأول ، وهو الاسمية ، والمعنى الثاني وهو المصدرية ، وسندرك كذلك أن المعنى الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بالمعنى الأساسي أو المركزي للكلمة ن فإذا كان المعنى الأساسي في الاشتراك هو المشاركة ، أصبح معنى الاشتراكية هو مجموعة الصفات التي تدور حول هذا المعنى .

ونظراً إلى إمكانية التعدد في المعنى المركزية للكلمة ، والذي تحدده اعتبارات متعددة أصبح من الصعب تحديد معنى المصدر الصناعي المستعمل للدلالة على عقيدة أو مذهب ، وكلما قلَّ الاختلاف حول المعنى المركزي للكلمة أصبح مفهوم المصدر الصناعي محددًا ، نلمح ذلك في مجموعة من المصادر ، منها : (الفوضوية ، والعنصرية ، والطائفية) ، على حين يتعدد معنى المصدر حين الاختلاف حول المعنى المركزي للكلمة مثل : (القومية ، والاشتراكية ، والديمقراطية) .

وليس يعني هذا بحال أن كل المصادر الصناعية في مجرد أسماء مذاهب ونحل ، كما يظهر ذلك في الأمثلة السابقة مباشرة ، بل إن عددًا كبيراً من أمثلته (المصدر الصناعي) تظهر في هذا الصنف ، وقد استعمل مجمع اللغة العربية في مصر المصدر الصناعي كمصطلح مفرد ومركب لكافة العلوم والفنون الكيميائية ، والدوائية ، والرياضية ، والفيزيائية ، والإنسانية ، مثل إضافة اللاحقة في المصطلحات الفلسفية للحروف ، مثل : (الهلية ، واللمية ، والماهية ، والكيفية) ، وقد أصدر (مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها الجمع على شكل دوريات سنوية منذ ١٩٣٢ م)^(١٢) ، وذلك بالتعاون مع المجامع اللغوية والعلمية في البلاد العربية .

ويمكن لنا أن نفهم تأثير صيغة المصدر الصناعي على معنى الكلمة ، إذا حاولنا أن نربط المصدر الصناعي في اللغة العربية بمثيلة في اللغات السامية والأوربية .

المصدر الصناعي في اللغات السامية والإنكليزية

أولاً: في اللغات السامية

قال الأستاذ طه باقر : ((لعله من المفيد أن ننوه للقراء العرب أن اللاحقو (آتو) ، (UTU) في اللغة الأكديّة (البابليّة والآشورية) تضاف إلى أواخر الأسماء والصفات ، لاشتقاق ما يضاها ما يسمى المصدر الصناعي في العربية ، مثل (الملوكيّة) ، و(الملوكوت) ، و(الناسوت) ، و(الألوهية) . وفي البابليّة (شرتو) من كلمة (شرو) أي : الملك ، و(أسوتو) بإضافة (UTU) إلى آخر الاسم (آتو) ، ومعناه : مهنة الطب))^(١٣) .

ثانياً: اللغات الأوربية ولا سيما الإنكليزية^(١٤) .

نجد أن اللاحقة (ية) الخاصة بصيغة المصدر الصناعي في اللغة العربية تقابل لاحقتين في اللغة الإنكليزية ، الأولى هي (ism) ، والثانية (ity) ، واللاحقة الأولى (ism) وتعني : مذهباً أو عقيدة ، تأتي مقابل اللاحقة (ية) ، لتعني في اللغة العربية ، مثل :

- اشترك (ية) Social (ism)
- قوم (ية) National (ism)
- استعمار (ية) Emperial (ism)

على حين نجد أن اللاحقة (ity) تعني الخاصة أو الصفة المميزة لشيء ما ، وهي تقابل اللاحقة (ية) التي تعني نفس الدلالة في اللغة العربية ، مثل :

- الشخص (ية) Personal (ity)
- العبقّر (ية) Ingenu(e) (ity)
- الإنسان (ية) Human (ity)

ولا يخرج المعنى في المصدر الصناعي الأخير عمّا حدّدته في النوع السابق ، فهو ليس مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها اللفظ ، وإنما هو مجموعة الصفات المتصلة بالصفة المميزة أو الخاصة الأساسية للفظ ، فالإنسان صفته المميزة له والتي تحددها عدة اعتبارات ، أهمها السياقات التي ترد فيها الكلمة ، أقول : صفتها المميزة هي الرحمة ، فكل ما يدور حول هذا المعنى كـ : الحلم ، والشفقة ، والرقّة ، والعطف ، والمودة يدخل في معنى (إنسانية) ، ولا ندخل بذلك الصفات التي لا تتصل بالصفة المميزة أو الخاصة الأساسية كـ : الذكاء ، والحيلة ، والدهاء ، والحساسية ، أو الظلم ، والخيانة ، والغرور ،



لأنها صفات عارضة وتتسم بالخصوصية ، فليس كل الناس أذكىاء أو ظلمة ... الخ ، كما أن بعض هذه الصفات ليست وفقاً على الإنسان فحسب ، بل قد يشاركه في بعضها غير الإنسان ، كالحيلة أو غير ذلك .

وقد يكون المعنى الأساسي الذي يدور حوله المعنى في المصدر الصناعي معنى فنياً اصطلاحياً ، كما في (الأرضية) في مجال التخزين ، و(الميزانية) عند رجال المال .

الخاتمة

لكل عمل نهاية ولكل زرع حصاد ، فما الغاية التي حققها هذا البحث ؟ هذا ما أطمع في بيانه .

لقد حددت في مقدمة البحث الهدف منه ، وقد حصلنا على النتائج الآتية :

١. بعد دراسة مكونات المصدر الصناعي ومعرفة مكوناته وتفصيلاته ، وعلينا أن نعتمد ذلك في توسيع المعجمات العربية من الداخل في حالة توسيع التدوين والإضافة إلى مفردات المعجم العربي من خلال مسميات جميع العلوم والفنون .
٢. تعد صيغة المصدر الصناعي علاجاً للغة الإعلام المقروءة والمسموعة في حالات الاشتقاقات اللغوية .
٣. تعد صيغة المصدر الصناعي هي الوسيط المعتدل بين العامية والفصحى .
٤. يعد المصدر الصناعي مستوى ربيعاً أقرب إلى الفصحى بالنسبة إلى لغة الإعلام ولغة الترجمة .

الهوامش وقائمة المصادر

- (١) إحصاء العلوم – الفارابي – تحقيق الدكتور : عثمان أمين – مكتبة الأنجلو مصرية – القاهرة – ١٩٦٨م ، ٥٨ ، وينظر : القاموس المحيط على المصباح المنير وأساس البلاغة – الطاهر أحمد الزاوي – مدرسة الحلبي – القاهرة (لسن) .
- (٢) اللغة العربية عبر القرون – الدكتور : محمود فهمي حجازي – دار الثقافة – القاهرة – ١٩٧٨م ، ٢ .
- (٣) مقدمة المعجم الوسيط – بقلم الأستاذ الدكتور : إبراهيم مذكور – الطبعة الثانية .
- (٤) قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح – الدكتور : عبد السلام المسدي – دار العربية للكتاب – بيروت – ١٩٨٤م ، وينظر : مقدمة في علم المصطلح – الدكتور : علي القاسمي – دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٩٨٥م ١٦٩ .
- (٥) النحو الوافي – عباس حسن – دار المعارف – القاهرة ٣ / ١٨٦ .
- (٦) المصدر نفسه .
- (٧) لسان العرب (جبر) .
- (٨) المصدر نفسه (قدر) .
- (٩) كتاب مجمع اللغة العربية – محضر الجلسة الثانية والثلاثين – ١٩٦٩ ، ٤٢٦ .
- (١٠) الأمثلة الآتية مأخوذة من الصحف والمجلات ووسائل الإعلام .
- (١١) النحو الوافي ٣ / ١٨٧ .
- (١٢) كتاب في أصول اللغة – مجمع اللغة العربية – مصر – ١٩٦٩م ، ١٣ .
- (١٣) مجلة المجمع العلمي العراقي – المجلد الحادي والثلاثون – ١٩٨٠م – ٢ / ١١٨ .
- (١٤) بنية الكلمة بين العربية والإنكليزية – الدكتور : عبد الرزاق أبو زيد زايد – تقديم الدكتور : محمود فهمي حجازي – القاهرة – ١٩٧٨م ، ٤١ .